دافعية التعلم لدى الطلبة
وعلاقتها ببعض العوامل الأسرية

أحمد يوسف قواسمة * فيصل محمود غرايبه **

الملخص

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة تأثير البيئة الأسرية في دافعية التعلم لدى الطلبة، وق تكونت عينة الدراسة من طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية بالمدارس الحكومية في مملكة البحرين للفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠٣، بلغ حجمها (٥٧٨) طالباً وطالبة. وتألفت أداة الدراسة من (٢٥) فقرة ذات استجابة متدرجة من أربعة مستويات . وقد تم التحقق من دلالات ثباتها وصدقها.

وبعد تطبيق أداة الدراسة على العينة، جمعت البيانات ثم حللت وحسبت قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة للأداة. إضافة إلى تحليل التباين لأداء العينة على الأداة وفقاً لمتغيرات الدراسة وهي الجنس والمرحلة الدراسية ومستوى التحصيل الدراسي (٢ × ٢ × ٣). وقد أظهرت النتائج أن هناك درجة كبيرة لتأثير البيئة الأسرية في دافعية التعلم لدى الأبناء، وخاصة ما يتعلق منها بالجوانب الانفعالية للعلاقات بين أفراد الأسرة، وأهمها علاقة الوالدين بالأبناء. ولم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ألفا = ٠,٠٥) في درجة التأثير للبيئة الأسرية في دافعية التعلم لدى عينة هذه الدراسة تعزى لأي من متغيرات الدراسة.

* أستاذ مشارك في القياس والتقويم – قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة اليرموك.
** أستاذ مساعد في علم الاجتماع – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة البحرين.

المقدمة

تعتبر الدوافع في مجال علم النفس مصدراً للطاقة البشرية، والأساس في تشكيل العادات والميول والممارسات لدى الأفراد. وتعتبر حافزاً لتعديل سلوك الفرد نحو تحقيق الأهـداف المنشودة. وقد حاول بعض الباحثين التركيز على ماهية الدافعية وإثارتها لدى المـتعلم داخـل الغرفة الصفية لتحسين عملية التعليم والتعلم. وبالتالي تحقيق أهداف تلك العملية بالمستوى المقبول (Brophy, 1988, p:206).

وينظـر (Litchfield & Newman, 1999, p16) للدافعية على أنها المحرك الـرئيس لـبذل أقصى الجهد والطاقة لتحقيق الأهداف التعليمية. وعلى المعلم أن يمتلك مهـارة إثـارة دافعـية الطلبة للتعلم، وذلك لتسهيل مهمته أثناء تفاعله الصفي مع طلبته. وهناك علاقة بين المستوى المتدني لدافعية الطلبة للتعلم وتسربهم من المدرسة واتجاهاتهم السلبية نحو التعلم واعتقاداتهم عن أنفسهم وقدراتهم العلمية.

والدافعية للتعلم من أهم العوامل النفسية التي يجب أن يعرف المعلم كيف يثيرها عند الطالب للحد من تشتت انتباهه، وجعله يندمج في المهام التعلميه، والتزامه بالتعليمات والأنظمة المدرسية (Kozeki & Entwisle, 1984 p:237).

وهـناك العديـد مـن التعـريفات لمفهـوم الدافعـية للـتعلم. فقـد ذكـر (Ames, 1992 p:261-271) أن الدافعـية للـتعلم تتمثل بانشغال الطالب لأطول وقت ممكـن فـي التعلم والالتزام بالعملية التعليمية. وعرفها محيي الدين توق وعبد الرحمن عدس (١٩٨٤، ص١٨٧) بأنها الحالة الداخلية لدى الفرد والتي تستثير سلوكه وتعمل على الاستمرار في هذا السلوك وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين.

ويـرى (Slavin, 1986 P.53) أن الدافعـية تتمثل بالميل العام للوصول إلى أهـداف معينه. ويعرّف نادر الزيود (١٩٨٩، ص ٣٤). الدافعية للتعلم بأنها حالة داخلية عـند المـتعلم تدفعه إلى الموقف التعليمي والقيام بنشاط موجه بشكل مستمر حتى يتحقق التعلم كهدف لدى المتعلم.

ويمكـن القول إن الدافعية للتعلم هي الحالة الكامنة داخل الطالب، عندما يمتلكها يعمـل باستمرار وتواصل، وإذا ما تحلى بالصبر أثناء قيامه بما يلزم للتعلم من نشاطات مختلفة متعلقة بمواقف تعليمية مختلفة، فإن ذلك يمكنه من الوصول إلى الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، وهو عملية التعلم.

وللبيـــئة الأسرية أهمية خاصة في تنمية دافعية الفرد نحو التعلم من خلال تقبله وتشجيعه من قبل الأسرة، وتحفيزه لطلب العلم، وتوضيح منفعة العلم له في الحياة اليومية فـــنجد مـــن خلال ممارسات واهتمامات الأهل والدعم والتشجيع، يبذل الفرد الجهد اللازم لطلـــب العلـــم وزيادة دافعيته للتعلم. ويحدث العكس لدى الفرد المحروم من هذا التشجيع وهذا الدعم مما يؤدي إلى انخفاض مستوى دافعيته للتعلم (Raffini, 1993 p:286).

وهـــناك عـــدة عوامل تؤثر في اتجاهات وسلوكات المتعلم ذات علاقة بدافعيته ومفهوم التعلم لديه. ومن هذه العوامل التي تسهم في تطوير الدافعية للتعلم عند الفرد دور الـــوالدين داخل الأسرة، والتغيرات التطورية، وإدراك الفرد لقدرته وتنافسه مع الآخرين (Lumsden, 1995 p:11). إضافة إلى ذلك هناك بعض التساؤلات المألوفة حول علاقة دافعـــية الطالـــب مـــع تـــشجيع الأهـــل لـــه للتعلم، مع افتراض أن دافعية ذلك الطالب تتأثـــر بعلاقـــة والديـــه مـــع المدرســـة وطمـــوحاتهما فـــيما يخـــص تعلـــم الأبـــناء (Wild & Wild, 1997 p:55-77). وتؤثر عدة عوامل في دافعية الطلبة للتعلم. بعضها يرتبط بالطالب أو المعلم أو البيئة المدرسية، أو الأسرة (نجاح أحمد، ٢٠٠٠، ص١٤).

إن الاتصال المتعاون والمستمر بين المدرسة والأسرة يؤدي إلى سهولة مشاركة الأبـــناء فـــي الأنشطة المدرسية والذي يؤدي بدوره في الإسهام وبفعالية في دعم الطالب وتـــشجيعه وتحـــسين أدائه (Patrikakou & others, 1998p: 20). وإذا أردنا تنمية شخـــصية الطفـــل تنمـــية متكاملة ومتناسقة، ينبغي أن ينشأ في بيئة أسرية وفي جو من الـــسعادة والمحـــبة والـــتفاهم داخل تلك الأسرة (اليونسيف، ١٩٩٠). وللأسرة دور في تحـــصيل الطلبة وتغيير نظام الرعاية والاختيار المهني للأبناء (جمال الخطيب، ١٩٨٧، ص٤٢).

وقـــد يؤثر الإشباع للحاجات الأساسية الأولية لدى الطفل بالقدر الممكن من قبل الـــوالدين بـــشكل خاص، والبيئة الأسرية والاجتماعية بشكل عام، في دافعية الطالب نحو الـــتعلم. ويتمـــثل تأثيـــر المعاملـــة فـــي شخصية الفرد، في شكل مجموعة من العادات والتنظـــيمات السلوكية داخل الأسرة تحت ظروف معينة (حنين رشدي، ١٩٨٠، ص١٩. وعريب حنبلي، ١٩٨٩، ص١٦). فالبيئة الأسرية تلعب دوراً مهماً في إثارة الدافعية لدى الطفـــل مـــن خلال نمط التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأسرة مع أبنائها في السنوات الأولـــى مـــن حـــياتهم، ومنها ما هو خاص بإشباع حاجاتهم وتوفير الأمن والقبول غير المـــشروط لهـــم، وعمليات التعلم التي يمارسونها لاكتساب العادات والسلوك الاجتماعي والذي يعتبر من أبرز العوامل المؤثرة في تشكيل الدافعية لدى الأفراد.

مشكلة الدراسة وأهميتها

تهتم هذه الدراسة بمشكلة الدافعية للتعلم والتي هي إحدى القضايا المهمة في عملية التعليم والتعلم في الميدان التربوي بشكل عام، حيث تعتبر هذه القضية ذات صلة مباشرة بعملية التعلم لدى الطلبة.

وتتأثر سمة الدافعية لدى الطلبة كغيرها من السمات الأخرى بالبيئة الأسرية والبيئة الاجتماعية. وينعكس ذلك التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر على التحصيل الدراسي للطلبة ومسيرتهم التعليمية في نهاية الأمر.

وتشكل البيئة الأسرية مصدراً رئيسياً لدافعية التعلم لدى الطلبة، وخاصة أثناء مرحلة الطفولة وذلك من خلال تقبل الآباء لأسئلة الأبناء، وتشجيعهم نحو ذلك وتقديم ما يحتاجونه من معلومات، وإشعارهم بقيمة وفائدة التعلم من خلال ممارسات الأهل. فكلما وجد الطفل الدعم من قبل الأسرة كلما زادت دافعيته للتعلم وبذل الجهد المتواصل في سبيل الوصول إلى المستوى المطلوب من التعلم (Hess & Holloway, 1984 p:179-222).

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال أهمية الموضوع الذي تقوم بدراسته ممثلاً بالعوامل الأسرية وأثرها في دافعية الأبناء وزيادة إقبالهم على التعلم لرفع مستوى تحصيلهم إلى المستوى المقبول والمرضي عنه. كما تهتم هذه الدراسة بإبراز دور الأسرة وأهميته في مجال إعداد الأبناء ليسهموا في المجتمع بشكل فعال وتحقيق أهدافه المنشودة.

تساؤلات الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين التاليين :

(١) مامدى تأثير البيئة الأسرية في دافعية الطلبة للتعلم ؟

(٢) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى الدلالة 0.05) في درجة تأثير البيئة الأسرية في دافعية الطلبة للتعلم تعزى لكل من متغيرات الدراسة (الجنس، المرحلة الدراسية، التحصيل الدراسي)؟

تعريف المصطلحات

(١) تأثيـــر البيئة الأسرية في دافعية الطلبة للتعلم : يعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها أفـــراد العيـــنة نتـــيجة لاستجابتهم لأداة الدراسة أو الاستبانه المعدة لذلك الغرض والمؤلفة من (٢٥) فقرة تقع ضمن تعامل الأسرة مع الأبناء.

(٢) المـــستوى الدراســـي للطلبة: ويعبر عن المرحلة الدراسية للطلبة في عينة الدراسة. وقـــد مـــثلت المرحلة الإعدادية بالصف الثالث الإعدادي، والمرحلة الثانوية بالصف الثالث ثانوي.

(٣) التحـــصيل الدراسي المدرسي للطلبة : وهو عبارة عن المعدل لتحصيلهم الدراسي فـــي نهاية الفصل الثاني من العام الدراسي السابق ٢٠٠١/٢٠٠٢. وقد وضع في ثلاثة مستويات (أقل من ٦٠%، ٦٠% - ٨٠%، أعلى من ٨٠%).

الدراسات السابقة

هـــناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع دافعية الطلبة للتعلم وعلاقتها ببعض المتغيرات ذات الصلة بالأسرة أو العائلة للطالب، والتي أمكن العثور عليها ما يلي:

أجـــرى (Banner, 1979 p:13-35) دراســـة حول دافعية الإنجاز لدى الطلبة وعلاقـــتها بالأسرة لدى عينة مؤلفة من (١٩١) طالباً وطالبة، في مستوى الصف السادس الابتدائـــي بالإضـــافة إلـــى أمهاتهم. وقد وجد أن أمهات الطلبة ذوي الإنجاز المتدني قد تميـــزت بدرجة عالية من السيطرة والضبط والحماية الزائدة وعدم إعطاء الفرص للتعبير أو تأكيد الذات.

وفي دراسة (Sowaid, et. al, 1987 p:15-28) للعلاقة بين اتجاهات الوالدين نحو أطفالهم ودافعية الإنجاز عند هؤلاء الأطفال ولدى عينة مؤلفه من (٨٤) طالباً وطالبة فـــي عمـــر (١٥ - ١٦) سنة، ومن طبقة اجتماعية متواضعة ومستوى اقتصادي بسيط، أشارت النتائج إلى أن النمط التقليدي من قبل الوالدين في تنشئة الأبناء له علاقة ارتباطيه سلبية مع دافعية الإنجاز لدى أبنائهم. في حين أن نمط التنشئة الذي يمتاز بالمحبة من قبل الوالدين يرتبط ارتباطاً إيجابياً مع دافعية الإنجاز لدى الأبناء.

وأجرى (Rimm, et. al, 1988 p:353-360) دراسة هدفت إلى مقارنة البيئة الأسرية لدى عينتين من المتفوقين وذوي الإنجاز المتدني مؤلفة من (٢٢) طالباً، مع نتائج بعض الدراسات المتعلقة بالبيئة الأسرية للمتفوقين وذوي الإنجاز المرتفع. وجد أن هناك تشابهاً في الخصائص الأسرية باستثناء الاختلاف في المناخ الأسري بينهما. وقد كان الاختلاف كبيراً، فالعلاقات الأسرية الداخلية للأطفال المتفوقين وذوي الإنجاز المتدني هي علاقات سلبية وهناك ضعف وعدم ثبات لدى الوالدين فيما يخص تشجيع الأبناء على الاعتماد على أنفسهم، وغياب الاتجاه الإيجابي نحو المدرسة.

كما أجرى (Colnick, et. al,1991 p:508-517) دراسة لعينة مؤلفة من (٤٥٦) طفلاً في عمر (٤ – ٦ سنوات) و (٢٤٨) أماً، و (١٨٨) أباً، تتعلق بالمصادر الداخلية للتحصيل الدراسي والدافعية للتعلم عند هؤلاء الأطفال. وقد أظهرت النتائج أن الأمهات يؤثرن في تطوير الدافعية لدى الأبناء بدرجة أعلى من تأثير الآباء في تطوير تلك الدافعية.

وفي دراسة لأسباب تدني دافعية التعلم لدى طلبة الصف الثامن والصف العاشر، وعلاقتها ببعض العوامل الشخصية والأسرية والمدرسية في منطقة الأغوار الوسطى والتي أجراها حسن سالم (١٩٩٣، ص٦٧). أظهرت النتائج أن مستوى الدافعية للتعلم لدى الطالبات أعلى منه لدى الطلاب. وأن هناك فروقاً في مستوى الدافعية للتعلم لصالح الصف العاشر مقارنة بالصف الثامن. كما أظهرت النتائج أن العقاب البدني ذو تأثير سلبي على مستوى الدافعية للتعلم عند الطلبة.

وأجرت سوزان أبو جابر (١٩٩٣، ص٦٨) دراسة لدور المناخ الأسري ودور نمط التنشئة الاجتماعية لدى تلك الأسرة والخاصة برعاية الأطفال بمستوى الصف السادس والصف التاسع. وقد أظهرت النتائج أن التقييد والضبط الصارم والشدة والحزم وعدم التسامح والرفض من قبل الوالدين إنما هي عوامل تؤدي إلى خفض مستوى الإنجاز لدى الأطفال. وأن استخدام أنماط التنشئة المتميزة بالدفء والتقبل والمحبة تؤدي إلى رفع مستوى الدافعية للإنجاز لدى أولئك الأطفال.

وفي دراسة نجاح أحمد (٢٠٠٠، ص٧٤) للعوامل المؤثرة في تنمية دافعية التعلم لدى الطلبة وأولياء الأمور وبعض المعلمين. أظهرت النتائج أن من أبرز العوامل المؤثرة في دافعية التعلم لدى الطلبة، رغبتهم في التفوق، وقدرتهم على الفهم، وشعورهم بالنجاح، وحصولهم على الحوافز. إضافة إلى اهتمام الأسرة بهم ومتابعة دراستهم،

ومعاملـــة الوالدين لهم، وتوقعات الوالدين المتعلقة بإنجاز الأبناء، ورغبة الطالب بإرضاء الـــوالدين. وكـــذلك الأمر بالنسبة لقدرة المعلم على التدريس وتعامله مع الطلبة واحترام وإعطـــاء الفـــرص للمشاركة، وتشجيعه للطلبة، وتنويع الوسائل المستخدمة. كما أشارت النتائج إلى وجود أثر لمتغيرات الجنس، والصف، ومكان السكن، والدخل الشهري للأسرة في مستوى الدافعية للتعلم لدى الطلبة.

منهج الدراسة وإجراءاتها

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب الدراسات الميدانية، وقد اعـــتمدت البيانات التي تم جمعها من خلال تطبيق الأداة التي صممت لأغراض الدراسة، ومن ثم تم إجراء التحليل الإحصائي اللازم وذلك للإجابة عن أسئلة الدراسة.

عينة الدراسة

اختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية وبلغ حجمها (٥٨٧) طالباً وطالبة من (١٢) مدرسة من المدارس الحكومية بمملكة البحرين للفصل الدراسي الأول لعام ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣، بواقع شعبة صفيه واحدة تم اختيارها من كل مدرسة من بين المدارس التي وقع علـــيها الاختـــيار، وهـــي ست مدارس ذكور (٣ إعدادي، ٣ ثانوي) وست مدارس إناث (٣ إعدادي، ٣ ثانوي). والجدول (١) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة.

جدول (١)
أفراد عينة الدراسة موزعين وفقاً للجنس
ومرحلة الدراسة ومستوى التحصيل الدراسي

المرحلة الدراسية / التحصيل الدراسي المدرسي	الإعدادية		الثانوية	
	طلاب	طالبات	طلاب	طالبات
أقل من ٦٠%	٣٩	١٣	٣	٥
(٦٠ – ٨٠) %	٧٥	٧٢	٦٣	٦٣
أعلى من ٨٠%	٣١	٦٨	٦٦	٨٠
المجموع	١٤٥	١٥٣	١٣٢	١٤٨

أداة الدراسة

تشكلت أداة الدراسة بصورتها النهائية من (٢٥) فقره، لكل منها أربعة مستويات للإجابـــة، تتعلق بدرجة تأثير محتوى الفقرة الذي يمثل أحد العوامل التي تؤثر في دافعية الطلـــبة للتعلم وهي (درجة كبيرة، درجة متوسطة، درجة ضعيفة، لا تأثير لها)، وذلك من خلال الخطوات التالية :

(١) تم اللقاء مع مجموعة من الطلبة، وطلب منهم أن يذكروا بعض الجوانب أو القضايا التـــي تقـــوم بهـــا الأسرة وتؤثر في دافعيتهم للتعلم أو تزيد منها، على شكل فقرات مكـــتوبة وبشكل مستقل. ومن ثم جمعت وتم الأخذ ببعض الفقرات التي أجمع عليها الغالبـــية من المجموعة وصيغت في شكل فقرات أو جمل خبريه. وبجانب ذلك تم الإطلاع على دراسة نجاح أحمد (٢٠٠٠، ص٣٦). وقد اعتمدت بعض من الفقرات التي وردت في المقياس المستخدم في تلك الدراسة.

(٢) بعد مراجعة وتنقيح تلك الفقرات من قبل الباحثين عرضت على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في قسم علم النفس التربوي وقسم علم الاجتماع في جامعة البحرين كمحكمـــين لـــلأداة، لـــتقديم ملاحظاتهم حول صياغة الفقرات ووضوحها وتمثيلها للعناصـــر التي تؤثر على دافعية التعلم لدى الطلبة في المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية. وإبداء الملاحظات التي يرونها ضرورية لتحسين الأداة.

(٣) بعـــد الحصول على ملاحظات المحكمين والأخذ بها، والتي تتعلق ببعض التعديلات اللغـــوية الطفـــيفة. طـــبقت الأداة على عينة مستقلة مؤلفة من (٦٠) طالباً وطالبة للـــتحقق من مدى ملاءمتها للتطبيق، ولإيجاد معامل الثبات. ومن ثم حللت البيانات التـــي تـــم الحصول عليها وحسبت قيمة معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا وبلغـــت ٠,٧٦. ولم يظهر أفراد هذه العينة أية تساؤلات أثناء عملية التطبيق. وبناءً علـــى ذلـــك أبقي على جميع الفقرات (٢٥ فقرة). حيث كانت معاملات التمييز لها موجبة وبالقيم المقبولة التي تفي بأغراض هذه الدراسة.

وبـــناءً علـــى ما تقدم فإن الأداة قد توافر لها ما يفي لاستخدامها لأغراض هذه الدراســـة، من دلالات الصدق التحكيمي ودلالات الثبات باعتماد الاتساق الداخلي للأداة، وهـــي مـــؤلفة مـــن (٢٥). إضافة إلى ذلك فقد حسبت قيمة معامل الثبات لها من تحليل البـــيانات بعد تطبيقها على العينة التجريبية وعن طريق معادلة كرونباخ ألفا : حيث بلغت ٠,٧٩.

متغيرات الدراسة

(١) **المتغير التابع:** وتمثله درجة تأثير البيئة الأسرية في دافعية التعلم لدى الطلبة. وتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة في عينة الدراسة من الاستجابة لأداة الدراسة التي أعدت لذلك الغرض. حيث تبلغ القيمة القصوى لها (١٠٠). وقد أعطيت المستويات للإجابة قيماً كما يلي:

درجة كبيرة جداً = ٤ درجة متوسطة = ٣

درجة ضعيفة = ٢ لا تأثير لها = ١

(٢) المتغيرات المستقلة وهي ثلاثة:

- متغير الجنس (طلاب، طالبات).
- متغير المستوى الدراسي من خلال مستويين (المرحلة الإعدادية، والمرحلة الثانوية).
- متغير مستوى التحصيل الدراسي من خلال ثلاثة مستويات (المستوى الأول: أقل من ٦٠%، المستوى الثاني: يتضمن ٦٠% – ٨٠%، المستوى الثالث: أعلى من ٨٠%).

المعالجة الإحصائية

جمعت البيانات الناتجة عن تطبيق أداة الدراسة على العينة التجريبية، وأدخلت الحاسوب، واستخدمت الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، ثم أجريت التحليلات الإحصائية اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة لحساب المتوسطات الحسابية لدرجة تأثير البيئة الأسرية في دافعية التعلم لدى عينة الدراسة، ومن ثم تحليل التباين الثلاثي وفقاً لمتغيرات الدراسة المعتمدة (الجنس والمرحلة الدراسية والتحصيل الدراسي)، حيث يكون التحليل للتباين (٢ × ٢ × ٣).

نتائج الدراسة

للإجابة عن السؤال الأول، والمتعلق بدرجة تأثير البيئة الأسرية في دافعية الطلبة للتعلم، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء عينة الدراسة على الأداة وعلى الفقرات التي تشكلها والمستخدمة لذلك الغرض، والتي تظهر في الجدول (٢):

جدول (٢)
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري
لأداء عينة الدراسة على الفقرات والأداة الكلية

رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	٣,٧١	٠,٥٧	١٤	٢,٨٠	٠,٩٥
٢	٢,٩٥	٠,٦٠	١٥	٣,٦٨	٠,٦٦
٣	٣,٠٣	٠,٨٥	١٦	٣,٣٦	٠,٧٧
٤	٣,٤٩	٠,٧٣	١٧	٣,٦٦	٠,٦٤
٥	٣,٣٤	٠,٧٤	١٨	٣,٥٥	٠,٧٩
٦	٣,٣١	٠,٨٠	١٩	٣,٢٣	٠,٩١
٧	٣,٤٠	٠,٨٠	٢٠	٣,٦٨	٠,٦٦
٨	٢,٢٧	١,١٢	٢١	٣,٣٦	٠,٨٣
٩	٢,٧٧	٠,٩١	٢٢	٣,٤٩	٠,٨٥
١٠	٣,٤٢	٠,٩٣	٢٣	٣,٣٦	٠,٩٢
١١	٣,٤٤	٠,٧٢	٢٤	٣,١٢	٠,٩٩
١٢	٣,٧٠	٠,٦٥	٢٥	٣,٤٩	٠,٨٢
١٣	٣,١٥	٠,٨٩	الأداة	٨٢,٧٢	٩,٨٠

يتبين من الجدول (٢) أن درجة تأثير البيئة الأسرية في دافعية الطلبة للتعلم، بلغت قيماً تتراوح بين القيمتين (٣ر٧١ – ٢ر٢٧)، وتتمثل بالاستجابة لفقرات أداة الدراسة من قبل عينة الدراسة. وبلغت قيمة المتوسط الحسابي (٢ر٨٢) لأداء العينة على أداة الدراسة الكلية المؤلفة من تلك الفقرات والتي تمثل درجة كبيرة من التأثير بشكل عام. ومن قبيل الافتراض لدرجة ٨٠% التي تعادل (٣ر٢) كمتوسط لتأثير الفقرة في الدافعية للتعلم عند الطلبة هي درجة كبيرة أو أعلى قليلاً، فهناك نحو (١٨) فقرة قد بلغت أو تجاوزت هذه القيمة، و(٧) فقرات أقل من ذلك. ويمكن عرض أعلى خمس فقرات من حيث المتوسط الحسابي، ولتمثل الفقرات الأكبر تأثيراً في دافعية الطلبة للتعلم من قبل البيئة الأسرية أو دورها في ذلك. والفقرات تحمل الرقم كما في الأداة، وهي:

(١) تشجيع الأهل للتعلم ٣,٧١
(١٢) اهتمام الأسرة برعاية الأبناء ٣,٧٠

(١٥) الرغبة في إرضاء الوالدين ٣,٦٨
(٢٠) معاملة الوالدين للأبناء معاملة حسنه ٣,٦٨
(١٧) اهتمام الأهل بتفوقي في المدرسة ٣,٦٦

في حين أن الفقرات الخمس التي جاءت في المراتب الأخيرة هي:

(٣) توافر وسائل التسلية في المنزل ٣,٠٣
(٢) الوضع المادي للأسرة ٢,٩٥
(١٤) عدد أفراد الأسرة ٢,٨٠
(٩) تكليفي ببعض الأعمال الأسرية ٢,٧٧
(٨) التمييز بين الذكور والإناث داخل الأسرة ٢,٢٧

بالإضافة إلى ذلك، فقد حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تأثير البيئة الأسرية في دافعية الطلبة للتعلم، عند المجموعات الفرعية لعينة الدراسة حسب المتغيرات والتي يبينها الجدول (٣):

جدول (٣)
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة تأثير البيئة الأسرية في دافعية الطلبة للتعلم حسب متغيرات الدراسة

العينة حسب متغيرات الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم العينة
طلاب	٨٢,٥٧	١٠,٠٣	٢٧٧
طالبات	٨٢,٨٧	٩,٦٠	٣٠١
المرحلة الإعدادية	٨٤,٢٩	٨,٧٠	٢٩٨
المرحلة الثانوية	٨١,٠٦	١٠,٦٢	٢٨٠
أقل من ٦٠%	٨١,٥٣	٩,٧٥	٦٠
٦٠% - ٨٠%	٨٢,٤٦	١٠,١٦	٢٧٣
أعلى من ٨٠%	٨٣,٣١	٩,٤٠	٢٤٥
العينة الكلية	٨٢,٧٢	٩,٨٠	٥٧٨

يلاحظ من الجدول (٣) أن المتوسط الحسابي لدى المجموعات الفرعية لعينة الدراسة بلغت قيماً متقاربة. فقد بلغت أقل قيمه لمتوسط درجة تأثير البيئة الأسرية في

دافعية التعلم لدى الطلبة في المرحلة الثانوية (٨١,٠٦)، في حين أن أعلى قيمة للمتوسط الحسابي لدرجة تأثير البيئة الأسرية في دافعية التعلم لدى الطلبة في المرحلة الإعدادية (٨٤,٢٩). هذا وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعينة الكلية (٨٢,٧٢). وبشكل عام بلغت القيم للمتوسطات الحسابية المذكورة درجة كبيرة وأعلى، كما جاءت في التدرج لمستويات الاستجابة للفقرة.

وللإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى الدلالة (ف = ٠,٠٥) في تأثير البيئة الأسرية في دافعية الطلبة للتعلم تعزي لمتغيرات الدراسة. فقد أجريت عملية تحليل التباين لدرجة تأثير البيئة الأسرية في دافعية الطلبة للتعلم تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، المرحلة الدراسية، التحصيل الدراسي ٢ × ٢ × ٣). ويبين الجدول (٤) نتائج هذا التحليل:

جدول (٤)

نتائج تحليل التباين لدرجة تأثير البيئة الأسرية

في دافعية الطلبة للتعلم تبعاً لمتغيرات الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	نسبة ف
الجنس	٧٢,٥٥	١	٢٧,٥٥	٠,٢٩٩
المرحلة الدراسية	٢٤٤,٥١	١	٢٤٤,٥١	٢,٦٥٢
التحصيل الدراسي	١٧٦,٨٨	٢	٨٨,٤٤	٠,٩٥٩
الجنس × المرحلة	٦٠,٣٦	١	٦٠,٣٦	٠,٦٥٥
الجنس × التحصيل	١٣٦,٨٤	٢	٦٨,٤٠	٠,٧٤٢
المرحلة × التحصيل	١٥٣,٤١	٢	٧٦,٧٠	٠,٨٣٢
الجنس × المرحلة × التحصيل	١٤٤,٦٤	٢	٧٢,٣٢	٠,٧٨٤
المتبقي	٥٢١٧٨,١٢	٥٦٦	٩٢,١٩	-

وتبين النتائج المعروضة في جدول (٤) غياب الدلالة الإحصائية عند مستوى (ف = ٠,٠٥) للفروق في درجة تأثير البيئة الأسرية في دافعية التعلم للطلبة لدى عينة الدراسة التي قد تعزى لأي من المتغيرات الواردة في هذه الدراسة (الجنس، المرحلة الدراسية، مستوى التحصيل الدراسي) للطلبة الممثلين في عينة هذه الدراسة.

مناقشة النتائج

لقد أظهرت نتائج الدراسة درجة كبيرة وأعلى بشكل نسبي لدرجة تأثير البيئة الأسرية في دافعية الطلبة للتعلم كما وردت في استجابات عينة الدراسة للأداة وتعبيراً عن نظرة الطلبة أنفسهم لهذا الأمر، كإجابة للسؤال الأول لهذه الدراسة. حيث أظهرت عينة الدراسة الكلية وبمختلف فروعها من طلاب أو طالبات من طلبة المرحلة الإعدادية أو طلبة المرحلة الثانوية، والطلبة على اختلاف مستويات تحصيلهم الدراسي الثلاثة تلك الدرجة الكبيرة من تأثير البيئة الأسرية في دافعيتهم للتعلم.

وعند مناقشة فقرات الأداة كعناصر مؤثرة في الدافعية للتعلم لدى عينة الدراسة، جاءت في المرتبة الأولى والأكبر تأثيراً، الفقرات التي تخص الجوانب النفسية أو الانفعالية من حيث رؤية الطالب لتلك العناصر، مثل تشجيع الأهل للتعلم، واهتمام الأسرة برعاية الأبناء، والرغبة في إرضاء الوالدين، ومعاملة الوالدين للأبناء معاملة حسنه واهتمامهم بتفوق الأبناء في المدرسة. في حين أن الفقرات التي جاءت في المرتبة المتدنية والأقل تأثيراً هي الفقرات التي تخص الجوانب المادية، وواقع الأسرة مثل توافر وسائل التسلية، والوضع المادي للأسرة، وتكليف الأبناء ببعض الأعمال للأسرة، وعدد أفراد الأسرة، والتمييز بين الأولاد والبنات داخل الأسرة. ويمكن القول إن هذه النتيجة تتفق مع ما هو طبيعي وواقعي، ويعبر عن نظرة موضوعية نحو كيفية معاملة الأسرة أو الوالدين لهم ومتابعتهم واهتمامهم بتعلم الأبناء بغض النظر عن الإمكانيات المادية التي يمكن اعتبارها خارج نطاق السيطرة أو التحكم العائلي كما هي الحال بالجوانب العاطفية أو الجوانب الإنسانية العائلية.

كما يمكن تفسير ذلك، بأن الأبناء يولون العناصر الانفعالية لدى البيئة الأسرية أو معاملة الوالدين لهم الأهمية والأولوية مقارنة بالعناصر الأخرى التي تقع ضمن بيئتهم الأسرية، وهذا الأمر يقع ضمن النظرة الإنسانية للفرد، وما يريده أو يتوقعه من الآخرين من حيث تعاملهم معه بشكل عام، وأفراد أسرته ووالديه بشكل خاص.

وفيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الثاني الذي يخص الفروق في درجة التأثير للبيئة العائلية بين مجموعات العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة. فقد تغيبت الفروق الدالة إحصائياً عند المستوى (ألفا = ٠,٠٥) وجاءت القيم لهذه الدرجة متقاربة لدى هذه المجموعات حيث تراوحت بين (٨١,٠٦ – ٨٤,٢٩) وعند العينة الكلية (٨٢,٧٢).

ويمكـــن تفسير ذلك بأن الأسرة تبدي الاهتمام والعناية والتشجيع والعمل لكل ما يمكـــن عمله في سبيل التأثير في دافعية الأبناء للتعلم والزيادة من مستواها دون الاعتبار لمتغيـــرات الدراسة (الجنس، المرحلة الدراسية، والمستوى للتحصيل الدراسي) لدى عينة الدراسة.

كمـــا يمكـــن القول إن هذه النتائج قد جاءت متفقه إلى حد ما مع النظرة العامة للأســـرة نحو تعلم الأبناء، والتقدير لأهمية التعلم ودوره في الحياة اليومية للأفراد. إضافة إلى ضرورة في تأمين المستقبل للأبناء، والدور الذي يقومون به في خدمة المجتمع الذي ينتمون إليه أينما كان موقعهم في مجالات الحياة العملية، وبالشكل الذي يتمناه لهم الوالدان خاصة، وباقي أفراد أسرتهم عامة.

ويمكـــن القول إن الاهتمام بالأبناء من قبل الأسرة بشكل عام ومن قبل الوالدين بـــشكل خـــاص، والعمـــل على التشجيع وزيادة الدافعية للتعلم لا يختلف باختلاف الجنس للأبـــناء (ذكور، أو إناث)، ولا يتوقف عند مرحلة تعليمية معينة إعدادية كانت أم ثانوية، ولا يقتصر على فئة أو مجموعة من الأبناء حسب مستوى التحصيل الدراسي المدرسي.

ويلاحـــظ مـــن ذلك أن الأسرة تولي العناية والرعاية المادية والمعنوية للأبناء، وتوفر ما يمكن توفيره لهم من أجل الزيادة من مستوى دافعية الأبناء للتعلم.

وبالـــرجوع إلـــى نـــتائج بعض الدراسات السابقة التي وردت في هذه الدراسة، يلاحـــظ أن هـــناك بعض الاتفاق بين هذه النتائج وما توصلت إليه الدراسة من نتائج من حيث إن العلاقة الحميمة البعيدة عن السيطرة، ومراعاة الجوانب النفسية المتبادلة فيما بين أفـــراد الأســـرة ذات تأثير إيجابي في دافعية الطلبة أو الأبناء للتعلم، حيث أظهرت ذلك دراســـة (Banner, 1979) ودراســـة (Sowaid & Singh, 1987) ودراســـة (Rimm & Lowe, 1988) ودراســـة (ســـوزان أبو جابر، ١٩٩٣) التي قامت بدراسة قـــضايا فـــي مجـــال الأسرة وعلاقتها بالأبناء، وبعض الشؤون المتعلقة بدافعية تعلمهم، وتشجيعهم على ذلك.

إضافة إلى ذلك، تبين بعض الاختلاف بين نتيجة هذه الدراسة التي لم تتمكن من إظهـــار فـــروق فـــي درجة تأثير البيئة الأسرية في دافعية الطلبة تبعاً لمتغير الجنس أو المرحلة الدراسية أو مستوى التحصيل الدراسي، وبين نتيجة دراسة (حسن سالم، ١٩٩٣) ودراسة (نجاح أحمد، ٢٠٠٠) عندما أظهرت النتائج تلك الفروق في الدافعية للتعلم لصالح

الطالبات عند المقارنة بالطلاب ولصالح طلبة الصف العاشر عند المقارنة بالطلبة في الصف الثامن.

التوصيات

وفي ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج يمكن تقديم ما يبرر الحاجة للتوصية بما يلي:

(١) دراسة دافعية التعلم لدى طلبة المرحلة الجامعية من أجل التعرف على مستواها وبعض القضايا التي تؤثر فيها والكشف عن ذلك لدى طلبة الجامعة، إضافة إلى تقصي الأسباب التي تزيد من دافعية الطلبة للتعلم.

(٢) على الوالدين تقديم الإرشاد والتوجيه للأبناء، وجعل العلاقة معهم ودية وحميمة، مع توعيتهم بأهمية التعلم بعيداً عن نمط السيطرة والتسلط في سبيل زيادة دافعيتهم للتعلم.

المراجع

المراجع العربية

- جمال الخطيب (١٩٨٧). تعديل السلوك، القوانين والإجراءات. الأردن، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان.
- حسن سالم (١٩٩٣). تدني دافعية التعلم لدى طلبة الصفين الثامن والعاشر الأساسيين وعلاقتها ببعض العوامل الشخصية والأسرية والمدرسية في منطقة الأغوار الوسطى. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- حنين رشدي (١٩٨٠). سيكولوجية النمو، كلية التربية سوهاج، الأسكندرية، الهيئة المصرية للكتاب.
- سوزان أبو جابر (١٩٩٣). أثر التنشئة الأسرية والترتيب الولادي والجنس على الدافعية للإنجاز لدى طلبة الصفين السادس والتاسع الأساسين في مدينة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، الأردن.

- عـــريب حنبلـــي (١٩٨٩). العلاقة بين أنماط تنشئة الوالدين وأنماط شخصية أطفالهم فـــي المـــرحلة الابتدائـــية العليا. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، الأردن.
- محـــي الـــدين تـــوق، وعبد الرحمن عدس (١٩٨٤). أساسيات علم النفس التربوي، نيويورك، جون ويلي.
- نادر الزيود (١٩٨٩). التعلم والتعليم الصفي، الطبعة الأولى، الكويت، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- نجـــاح أحمـــد (٢٠٠٠). العوامل المؤثرة في تنمية الدافعية لدى الطلبة في المدارس الأساسية في منطقة عمان الكبرى. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، الأردن.
- اليونسيف (١٩٩٠). الإعلان العالمي حول بقاء الأطفال وهوايتهم وأنمائهم.

المراجع الأجنبية

- Ames, C (1992). Classrooms : Goals, structures and student motivation. Journal of Educational Psychology, V, 83. N (3).
- Banner, C. N (1979). Child rearing attitudes of mother of under average and over average achievement children. British, Journal Educational Psychology.
- Brophy, J (1988). On motivating students in D. Berliner and B. Rosen shine (Ed). Talks to teachers. Random House, NY.
- Colnick, W & Ryan & Deci (1991). Tnner resources for schools achievement motivation mediators of children's perceptions of their parents. Journal of Educational Psychology V (83). N4.
- Hess, R & Holloway, S (1984). Family and school as educational institutions. In R, D. Parke (Ed). Review of Child Development Research V (7). Chicago, University of Chicago press.

- Kozeki, B & Entwisle, N (1984). Identifying dimensions at school motivation in Britain and Hungary, British Journal of Educational Psychology. V. 54.
- Litchfield, B & Newman, E (1999). Differences in student and teacher perception of motivating factors in the classroom environment. National Forum Journal Home Page. NFAER table of contents.
- Lumsden, L(1995). To learn or not to learn: Understanding student motivation. OSSC Report, V35, N2.
- Patrikakou, E; Weiss berg, R; Anderson, L; shanahan, T (1998). The school-family partnership project: A Survey Report. Publication series, N, 5. Eric no:ED419071.
- Raffini. J (1993). Winners without sosers: structures and strategies for increasing student motivation to learn. bosto, allyn and bacon.
- Rimm, S & Lowe, B (1988). Family environment of underachieving gifted student. Gifted Child Quarterly. V32, N4.
- Slavin, R (1986). Educational psychology theory into practice. N J. Printic – Hall, Englewood cliffs.
- Sowaid, M. etal, (1987). Relationship between parental attitudes and achievement motivation among paharia high school students, Psychological studies, V32, N. 1.
- Wild, E & Wild, K (1997). Familiale sozialisation and schulische lernmotivation / Familial socialization and students' motivation to learn / zeitschrift fur Padagogik. V, 43. N, 1.

تاريخ ورود البحـــث : ٣ /٣/ ٢٠٠٤م
تاريخ ورود التعديلات : ٢٠٠٤/١١/٣٠م
تاريخ القـبول للنشـر : ٢٠٠٤/١٢/٣٠م

Learning Motivation and Its Relation to Some Family Factors

Ahmad Y. Qawasmeg* **Faysal M. Ghariabeh****

Abstract

This study aimed at determining the influence of the family environment on learning motivation of a sample consisting of secondary and preparatory stages in Bahrain kingdom during the first semester in the academic year 2002/2003 . The sample consisted of 578 students. The study tool consisted of twenty five items, and each has a response of four levels. The tool was actually reliable and valid.

After the study tool was applied, the data had been collected and analyzed .The means and the standard deviations were calculated for those responses, then the analysis of variance for sample performance on the tool was used in accordance with the study variables, namely sex, academic level and achievement leve.

The results showed family environmental influence on learning motivation of the children, especially on the emotional aspects of the relations among the family members, most importantly the relation between parents and children. Results also showed no significant differences (α= 0.05) in the rate of family environmental influence on learning motivation of sample.

* **Associate Professor of Measurement and Evaluation, Department of Councelliy and Educational, Psychology, College of Education, Yarmok University.**

** **Assistant Professor of Sociology, Department of Sociology, College of Arts, University of Bahrain.**